

# الادب النسوي والهيممنة الذكورية

علي ياسين

بغداد

تجعلها عاجزة عن التعبير بحرية، مع ذلك فإن الأدبية العربية، استطاعت ان تتقن آليات المروغة في التعبير لتكون حريتها كاملة في التعبير نسبيًا، رغم كل الضغوط التي تقع عليها، وتستطيع ان تسجل أسماء، لطيفة الزيات في مصر، هدى بركات في لبنان، احلام مستغانمي في الجزائر، ورايد ان اسجل هنا ان نازك الملائكة من العراق هي اول من ابدع قصيدة التفعيلة في الشعر العربي الحديث كما انها ابدعت كتابا نقديا يعد من المصادر النقدية في دراسة بنية الخطاب الشعري العربي الحديث (فضايا الشعر الماصر) استطاع ان اقول انها رائدة في نقده.

تعبير الادب النسوي –الكلام ما زال للنقاش- يذكرني بخرقة الحريم في القاطرات والحافلات، والحرملك في البيوتات العربية خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

**الناقد الدكتور طاهر الصكر:**

**ماذا نعني بالادب النسوي؟**

يقول الناقد الدكتور حاتم الصكر في كتابه الموسوم: (انفجار الصمت) الكتابة النسوية في اليمن: ينظر الدارسون الى اليوم الى النظريات النسوية في النقد والكتابة على انها جزء من الموجة المعروفة تحت مصطلح (ما بعد الحداثة) المتأثر المهيم، اعتقادا منه بان النساء الى حد كبير بافكار فلسفة التفكيك وتعميق مفهوم الخطاب وخصوصيته كشناط انساني.

ولكن الاهتمام بالحركة النسائية ومظهرها الادبي يعود الى ابعد من ذلك زمنيا حيث كان كتاب سيمون دي بوفوار المترجم الى العربية بعنوان: (الجنس الاخر ١٩٤٩) تنبئها الى غياب تاريخ المرأة وتجمعاتها وعلاقتها غير المتكافئة بالرجل الذي بالظنرة، والخطورة في ذلك هي ان الاعراف والقيم الادبية تتشكّل بواسطة الرجال، وذلك لا يسمح للبطيعة النسوية كهوية جنسية تعني مفهوما ثقافيا مكتسبا (Gender)وليس تصنيف النساء كجنس يتحدد بايولوجيا مقابل الرجل.

ويطرح الصكر في كتابه المذكور، ثلاثة مفاهيم او اراء اساسية لتحديد مصطلح (الادب النسوي) مؤكدا ان



نازك الملائكة

الاول هو الاكثر شيوعا منذ العقد الثامن للقرن الماضي، وهي:

١-تعريف الادب النسوسي بأنه (يتضمن تلك الاعمال التي تتحدث عن المرأة وتلك التي تكتب من قبل مؤلفات).

٢-يعني الادب النسوي (جميع الاعمال الادبية التي كتبتها النساء سواء اكانت مواضعها عن المرأة ام لا).

٣-الادب النسوي هو (الادب الذي يكتب عن المرأة سواء اكان المؤلف رجلا ام امرأة).

**ذُكورية الخطاب ومركزيته**

**في دراسات النقاد العراقيين**
يكتشف المتلقي خلال قراءته لاكثر البحوث والدراسات التي تناولت الادب العراقي الحديث شعره وسرده ان (الرجل هو صانع خطاب المركز في العادة وهو الذي يرتب هذا المركز باطرافه قريبا او بعدا وانقيادا وتبعية، وذلك ما يخلق نزعة التفكير الابوي باعتبار البنية الذكورية هي المتحكمة في المجتمع الابوي ونظام القيمة السائد فيه) ان قراءة – مثلا- لكتاب "تطور الشعر العربي الحديث في العراق" للدكتور علي عباس علوان، وهو بحث اكاديمي قيم درس فيه الباحث تطور مشاكل القصيدة العراقية وما اعتراهم من صعوبات في العمل الفني، لكن ليس بمعزل عن حركة الوعي والتطورات والمعتبرات الاجتماعية والفكرية والسياسية كما يرى الباحث الذي يبدأ بحثه بدراسة (مشكلة العقم في شعر القرن التاسع عشر) في الفصل الاول من دراسته التي تنتهي بالفصل الثالث من الباب الثاني بدراسة (نهاية خط التطور –قصيدة الشعر



اشتم عبدالله

(الرح-) اقول قراءة متأنية لصفحات البحث (٥٩٠) صفحة، للمتن والهامش او المقدمة والمصادر والمراجع سجدت خلو البحث من الاشارة الى اية شاعرة طوال السنين التي غطها سوى ما قدم الباحث من شكر للسيدة امل الشرقي والشرفة على البحث المذكورة سهير القلماوي في الصفحة التاسعة، وايضا ما جاء من ذكر عرضي وسريع للشاعرة نازك الملائكة في صفحتي البحث (٥٢٩و٥٢١). اما كتاب (مستقبل الشعر وفضايا نقدية) للراحل الدكتور عناد غزوان والصادر عن دار الشؤون الثقافية العامة عام ١٩٩٤ فانه تعرض في الفصل السابع (الصورة في القصيدة العراقية الحديثة استقراء نقدي) الى دراسة الصورة الشعرية لدى ثمانية شعراء ينتمون الى جيل شعري واحد، هو جيل الستينيات دون ان يتعرض الى دراسة هذه الصورة لدى اية شاعرة عراقية تنتمي الى الجيل ذاته او أي جيل اخر سوى ما جاء في مقبوس لمرحله الدكتور عناد الشاعرة، يعلق نازك الملائكة في ديوانها (شظايا ورماد) عدا ذلك فان الخطاب بمقدمته ومنته وهوامشه في فصوله السبعة خال من اية دراسة او تعليق لاية شاعرة عراقية، اما فيما يتعلق بالسرديّة العراقية الحديثة فالامر ليس اقل خلوًا من أسماء المبدعات العراقيات في البحوث والدراسات التي اهتمت بنشأة وتطور هذا الفن، فضلا عن تسليط الضوء على الرواد العراقيات في البحوث والدراسات التي اهتمت بنشأة وتطور هذا الفن، يجرأ البحث الاكاديمي الموسوم



فريدة النقاش

للعقود اللاحقة.
**رؤاها ابراهيم حسنا: لست مع الذين يضحون حواجز فاصلة**

في الموضوع ذاته يقول الكاتب رزاق ابراهيم حسن:

ما دمنا نؤكد على ضرورة ان يتميز الاديب الواحد بتجربته الخاصة وخصائص اديه، واختلافه عن الاخرين، فان الاجدر ان نعترف بالادب النسوي، ذلك ان المرأة في مجتمعنا مع التقائها مع الرجل في المعاناة وفي معاشية الظروف والمعطيات السياسية والاجتماعية والثقافية فانها تتميز بمعاناة خاصة ولها مشكلات تميز بشيء من الاختلاف عن الرجل.

ولكنني لست مع الذين يميلون الى وضع حواجز فاصلة بين الادب النسوي والادب الذكوري، فالادب النسوي جزء من الادب الوطني والقومي وهو يعكس خصائص هذا الادب في النتاجات التي تكتبها المرأة كما انه يعامل في اطار تاريخ هذا الادب، وليس حلقة منفصلة عنه واعتقد ايضا اننا بحاجة الى تداول مصطلح الادب النسوي لكي نعزز من شعور المرأة بشخصيتها ومن دورها في الحركة الثقافية والادبية.

**القاصة ايناس البدران: لا**

**يمكن تقسيم الادب الحا**

**رجوليا ونسائيا**

القاصة والروائية ايناس البدران لخصت وجهة نظرها حول اصطلاح الادب النسوي بالقول:

الابداع كان وما زال مبادرات لا نهائية للسمو على الواقع والارتقاء به، ومحاولات لكسر القوالب النمطية المتكسبة للتحليق في مديات الحرية التي يطلق فيها العنان للمبادئ والرؤى الانسانية السامية. هذا الابداع هو ثمرة فكر وموهبة وخبرة وخيال حر وكل هذا لا يفرق بين ما يكتبه كاتب وما تكتبه كاتبة، نعم للمرأة عالمها الخاص واحساساتها المرهفة الرومانسية بحركية الحياة لكن هذا لا يعني انه بالامكان تقسيم الادب الى ادب رجولي وآخر نسوي وانما وفقا للمعايير الانسانية والجمالية والفنية.
والنساء الابداعي لا يعتمد على

# تكرم ريم مبدع الجلال

المرشحة .

قبل أيام في مهرجان القاهرة التجريبي ، تم تكريم المبدع صلاح القصب مع مجموعة من مبدعي المسرح في العالم ، عن مجمل تجربته المسرحية الطويلة حيث "قررت اللجنة التنفيذية في المهرجان تكريم صلاح القصب باعتباره رائدا لحركة المسرح التجريبي في الأخرج المسرحي الامر الذي كان له أثر كبير في دفع تيار التجريبي في بلده وفي البلاد العربية ، ومهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ، يمنح هذه البراءة تسجيلا لجهوده التأسيسية في هذا المجال وتكريما لرواد التجريب في المسرح " ،ويمكنني أن أقول عن تجربته المسرحية، فضلا عن ما قيل هناك في القاهرة، بأنها تأسس ثقافة بصرية تنطلق من سعمي الكلام والانفاظ والأصوات لتعيد رسم العلاقة المقفودة ما بين الذات والآخر والفضاء بموجوداته على حد سواء ، في نسق جمالي يعطي للأشياء طاقاتها التعبيرية التي تظهر في (الهنا والآن) بوصفها نسقا تشكليا يوازن ما بين السعمي والبصري والحركي على حد سواء . ولأنها عروض مسرحية تهب اللذة من مشاهدة العناصر والأشياء تعيش لحظة البراءة الأولى ، لذلك يخرج الجهور من عروضه، في زمن مقطوع ، يتداول سؤالا مركزيا . ما الذي كان من لحظات العرض السابقة ؟ هل كنا في حلم

جمالي ؟ أم في كابوس متخم بالصور القاسية ، يراد منه الإشارة أو الإعلان عن المكبوت في ذاكرتنا ووعينا الملثم والمتفق عليه قبال ؟ ان ما تشير اليه عروضه المسرحية ، رفض للساند ودعوة واعية للمفايرة ، وخرق الكائن الى ما ينبغي أن يكون فينا ، ولأنه اكاديمي ، فعروضه ملتزمة تحترم المتلقي وتبحث عن الراقع من الخطاب التذي ترسله مجموعة العرض المسرحي .

ويبدو أن لحظات الضرح قليلة لدينا ، حتى أننا لانعطي لشاعرنا البوح بما نريد من نشوة بالسعادة ، التي هي حق يصنعه الانسان لذاته ، في مواجهة عالم من الأزمات والانكسارات اليومية التي نراها بيننا وكأنها قدر غاشم ، يتقن سرقة أفراحنا أوالتعبير عن معاني الانتهاج بما يتناسب مع أشرالحدث فينا ، لذلك نجد هذا المبدع يعيش ساعات تكريمه وحيدا من دون احتفاء أو احتفال أو لقاء تلفزيوني يتحدث عن تجربته مباشرة، وكيفية التناقل الدهش في متون أعماله المسرحية الابداعية ،وهو امتياز حقيقي يتمتع به من دون غيره ، لذلك أين نحن من تكريمه الآن ؟! الذي هو احتفاء بالعراق الجديد ، يفتح نوافذه بحب، ويللمم جراحاته، لينهض على مشارف مستقبل بهي ، يجمع أبناءه بود وكرامة ، والدكتورصلاح القصب من أولئك القلائل الذين ينبغي الاحتفاء بهم .

.د. جبار خصاص حسنا

تعودنا منه أن يكون صامتا وحكيما في امتلاء عميقا في رحلته الفكرية التي تسافر في سماءات غيرمرئية، وكأنه صانع للأسرار التي نسعى الى قطفها منه من غيرتردد ولكن بعد طول انتظار! ، ليس جانانيا في ابداعه، ولايهمه ان كان الاخرون قد سبقوه بالكم ا لكبيرمن الاعمال التي ما انزل الله بها من سلطان، لأنه عارف بالقصد الذي يسعى اليه في خطابه الجمالي منذ احزان مخرج السيرك .ومرورا بهاملت والملك لير والعزلة في الكرستال والحلم الضوئي والخال هاديا والشقيقات الثلاث واخيرا،مكبث فيل أن يغادرننا الى قطر ليقدم هناك في بيروت الخادما، انه المبدع الدكتور صلاح القصب في رحلة البحث الطويلة عن الفلسفي والجمالي الكامنين في ذلك القدس الضائع فينا، الذي تندفع الخيلة الى معرفته ، في كشف روعي يوظفه نقض المسرح أوما يقوله بيتر بروك بأنه اكتشاف المرئي من اللامرئي.



.د. صلاح القصب

# خمسقال مبدجل في شبه القارة الهندية

رويدا حتى أن افكارى بدأت تنفض إلى مكانة عادية وتقبيل رويدا .-رويدا بأفكار جديدة عن هذا المكان وإلى أن التفت ذراعاهها حول عنقه ورجليه حول وسطه كما يلامس خدها المولع بالعاطفة وشفتاها مفتوحتان في نشوة. تسعى إلى فمه البارد الذي يفتقد العواطف وكل جسدها في شكل مرفوع وهي تتوقع قمة التهيج الشهواني ولكن (بودا) لم يحرك ساكنا أنه العالم الغريب حيث يملا فيه الماضي الضفوة التي لا يقدر المستقل على ملئها ولأنني لم اخرج بعد من المفاتن غير المفسرة وواصلت سيرى إلى قاعات واعمدة وقفت الى اطلالة معبد متروك لتتبع فيه الخفافيش ولاني سمعت بهذه الحكاية من قريب بان هذا المكان اتضح فيما بعد انه مكان للشياطين والارواح الائمة .وفية خفافيش كانت تشبه الى كل الالهة الذين زهرو اللوتس يجعلوا منها طيورا نهارية .ولان ابنتيالاتها راحت سدى مع الالهة المتعاقبين ..لكن كريشنا حقق هذه الأمنية ونظرة أكثر جمالا من المطر انه الضباب الذي يلتف حول متحف (بودا) .. وانطلقت فرحا إلى المتحف عبر الأنهر الصغيرة المتاخمة التي يطل عليها جبل صغير بلونه الأخضر الأزرق وقمته التي تتوسط الغيوم المتأرجحة وتجاوزت اندهالى في هذا المكان واخذتني عبر ممر يبدو كمناهة محيرة مظلمة لا يخرقها إلا القليل من أشعة الشمس التي تطل على حوض للاستحمام المقدس ومياهه المعالجة.

دفت إلى المتحف ولم تفارقني كل الصور التي مرت أمامي قبل لحظات حتى وجدتني حقا انتمى إلى ذلك الزمان وقديم مثله وإذا بيد ناعمة لرجل كهل واجبه الطوفان في الآخرين يقول: تعال معي.. الآن.

ستمر بالقرون وسأريك كل الذكريات الحافلة (بالخيال المجل) وبيدأت أمر بالزمن وادخل منه

وطنت القدم وسط الغموض والأساطير والخرافات هذا التسج التاريخي لهذه القلعة التي اهتمت الحياة وكل من على ساكنتي بالحيكات فتراني في بلاط الالهة كما في الزوايا النائية.وهذا السرد الغريب من الأحداث التي لا يمكن تصديقها، هنا بالذات أستطيع أنا شعر بالطبيعية ويمكنني أن أريح روحي المرهقة بعد أن قادني هذا التجوال الطويل إلى مسكن الالهة الذي تبعثر على هذه المساحة وإلى الإله (شيفارويان) والمعلم الذي نقل رسالة (بودا) إلى التبت وحضر خلال رحلته إلى أفغانستان التبت حتى أتني سألت كاهنا كان يقف إلى شانه عن فحوى رسالة (بودا)هل يمكنني أن أراه .فضحك مني وقال كلمته (يمكن ذلك للمتعبدين فقط) ولكنه ارفق وقال (يمكن مشاهدة بودا من بعيد) قادني إلى كوة صغيرة في مؤخرة المعبد لآرى (بودا)جالسا على زهرة اللوتس ووسط الجزيرة العائمة وما تقززه السماء المرحة بمزاجها المختلف بالرعد والبرق والمطر ويعد أن تبدأ لتتملى بنظرة أكثر جمالا من المطر انه الضباب الذي يلتف حول متحف (بودا) ..

وانطلقت فرحا إلى المتحف عبر الأنهر الصغيرة المتاخمة التي يطل عليها جبل صغير بلونه الأخضر الأزرق وقمته التي تتوسط الغيوم المتأرجحة وتجاوزت اندهالى في هذا المكان واخذتني عبر ممر يبدو كمناهة محيرة مظلمة لا يخرقها إلا القليل من أشعة الشمس التي تطل على حوض للاستحمام المقدس ومياهه المعالجة.

دفت إلى المتحف ولم تفارقني كل الصور التي مرت أمامي قبل لحظات حتى وجدتني حقا انتمى إلى ذلك الزمان وقديم مثله وإذا بيد ناعمة لرجل كهل واجبه الطوفان في الآخرين يقول: تعال معي.. الآن.

ستمر بالقرون وسأريك كل الذكريات الحافلة (بالخيال المجل) وبيدأت أمر بالزمن وادخل منه

كريم محمد حسنا

هذا الموضوع كان مشروعا لكتابة رواية مجلد ضخم يضم تاريخ شبه القارة الهندية.لكنه بدأ يتقلص إلى هذا الحد الذي بين أيديكم . ولان اللفظة في أني ساكنت شيئا كبيرا وليس غيري سيتمكن منه . وسمنت التشابه الكبير بين الالهة المتعددة وطقوسها. وهنا الزمان والمكان هما اللذان يلعبان دوريهما في نسج التاريخ واسم المعتقد والقوى الخفية المعهودة في هذا وذاك من الالهة ولاني مسافر متهور بريء مثل فانتة مغوية في جميع الأنحاء فدائما أقع في الشرك ولا أستطيع ممارسة الحرية في الاتجاهات. فمرة أجد نفسي في اقرب مكان وأحسن كل حركة وإيماءة وقلبي يتقلب مع قلب المكان فأراه عشقا رومانتيكيا وها آنذا اجلس وسط الهواء الجبلي المحيط بالمعبد والذي سأجوبه بكل قاعاته فما أتوق الى القعود على الأغصان الساقطة تحت ظل بارد.

النسيم وعيني تتجول من واد إلى نطاق حيث تقوم الطبيعة بعملها على قلبي المضطرب.

يمكنني المرور إلى القلعة عن طريق ممرين ضيقين وسحيقين يؤديان إلى بوابة (كرين دورو)وحضرة (غوين) العاشروروائح القوة الخارقة لاغويند) الذي هو ووفق أوامره هدات مياه النهر السريعة انه

تسبح محل في الهند